مجلة العلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه شرق أفريقيا بعد أيلول 2001 – الثوابت والمتغيرات
اسم الكاتب: أ.م.د. خلود محمد خميس
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/1081
تاريخ الاسترداد: 2026/05/25 23:56 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم القانونية والسياسية جامعة ديالى ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه شرق أفريقيا بعد أيلول ٢٠٠١ (الثوابت والمتغيرات)

US foreign policy toward East of Africa After the events of September 2001 (The constants and The variables)

الكلمة المفتاحية: السياسة الخارجية، أمريكا، شرق أفريقيا.

Keywords: Foreign Policy, America, East Africa.

أ.م.د خلود محمد خميس

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية - جامعة بغداد

Assistant professor. Dr. Kholoud Mohammed Khamis
Center for Strategic and International Studies- Baghdad University
E-mail: dr.khloodmahamad@yahoo.com

ملخص البحث

لم تكن منطقة شرق أفريقيا بعيدة عن أنظار صانع القرار السياسي الخارجي الامريكي، بل على العكس فإن شرق أفريقيا تحت المجهر الامريكي منذ نهاية الخمسينيات من القرن الماضي واستمرت الولايات المتحدة بمحاولات كثيرة لأجل تثبيت أقدامها في منطقة شرق أفريقيا حتى بدأت الحرب الباردة لأجل أن ينفذ صانع القرار السياسي الخارجي الامريكي اهدافه لأجل تحقيق مصالحه في هذه المنطقة الحيوية الاستراتيجية، إلا أن الولايات المتحدة الامريكية لم تستطع التنفيذ إلا بعد عام ١٩٩١ حينما تفكك الاتحاد السوفيتي وانهار لأنه كان القطب المنافس لها في عموم القارة الأفريقية، لاسيما وأن الحروب والمنافسة بينهما لم تكن لتحدث كمواجهة حقيقية وإنما عن طريق وكلائهم في المنطقة ولاسيما منطقة شرق أفريقيا من السودان وحتى كينيا والصومال وجيبوتي واثيوبيا واوغندا. فالولايات المتحدة لم تنسى المنطقة بل هي في مخيلتها لكنها وضعت لها الوقت المناسب لتضعها في دائرة مسرحيتها العالمية، إذن كانت هنالك ثوابت أي أهداف سياسية واقتصادية وأمنية تجاه المنطقة ثابتة في السياسة الخارجية الامريكية إلا أن استراتيجياتها تجاه المنطقة كانت تتغير بين الحين والأخر وبحسب الاستراتيجية الامريكية لحماية أمنها القومي بحسب مزاعم مسؤولي الإدارة الأمريكية على مدى جميع الحقب الماضية .

المقدمـــــة

لم تكن منطقة شرق أفريقيا بعيدة عن انظار صانع القرار السياسي الخارجي الأمريكي، بل على العكس فأن شرق أفريقيا كانت وما زالت تحت المجهر الأمريكي منذ نهاية الخمسينيات من القرن الماضي، فقد استمرت الولايات المتحدة الأمريكية بمحاولات كثيرة لأجل تثبيت اقدامها في منطقة شرق أفريقيا أو ما يسمى بـــ(القرن الأفريقي) حتى بدأت الحرب الباردة فجاءت ساعة التنفيذ لصانع القرار السياسي الخارجي الأمريكي لأهدافه من أجل تحقيق مصالحه في هذه المنطقة الحيوية الاستراتيجية، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تستطع التنفيذ إلا بعد عام ١٩٩١ حينما تفكك الإتحاد السوفيتي ومن ثم إنهياره لأنه كان القطب المنافس لها في عموم القارة الأفريقية لاسيما وأن الحروب والمنافسة بينهما لم تكن لتحدث كمواجهة حقيقية وإنما عن طريق وكلائهم في المنطقة ولاسيما منطقة شرق أفريقيا من السودان وحتى كينيا والصومال وجيبوتي وإثيوبيا وأوغندا. وهنا لابد من معرفة فحوى المشكلة البحثية والتي سوف نحاول الإجابة عنها من خلال هذه الدراسة بموجب:

الاشكالية والتي تضمنت تساؤلاً مهما وهو ما هي حقيقة الدوافع الكامنة وراء سلوك صانع القرار السياسي الخارجي الأمريكي تجاه دول العالم ولاسيما المناطق الحيوية والتي تشكل نقاطاً جوهرية ومؤثرة في المصالح الحيوية الأمريكية؟، فصانع القرار السياسي الأمريكي حاول صياغة أهداف جديدة بعد الانفراد الأمريكي بالعالم لاسيما بعد الإنهيار الذي أصاب قطبها المنافس الإتحاد السوفيتي السابق فاتجهت الولايات المتحدة لتنفيذ استراتيجيتها للقرن الحادي والعشرين بشكل مكشوف ومعلن دون خوف مستخدمة وسائل قوتها العسكرية وكذلك السياسية من خلال هيمنتها على قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن وكسبها الشرعية الدولية لأعمالها تجاه العديد من دول العالم.

أما فرضية الدراسة: فتقوم أساساً على معطى شكل سمة بارزة وثابتة في السياسة الخارجية الأمريكية وهي (أن المتغيرات التي طرأت على النظام العالمي بعد انتهاء الحرب الباردة أدت إلى أحداث صيغة من التدخل الدولي من خلال استعمال الوسيلة العسكرية تجاه شرق أفريقيا،

حيث أن إقامة الولايات المتحدة الأمريكية لعلاقات مع بعض دول شرق أفريقيا(كأثيوبيا، كينيا، أريتريا) إنما لجعلهم حلفائها في منطقة القرن الأفريقي لخدمة مصالحها الاستراتيجية لاسيما في مضيق باب المندب والبحر الأحمر مستعينة بحليفها الإقليمي (إسرائيل).

منهجية الدراسة: على الرغم من تعدد المناهج التي يمكن الانطلاق منها لدراسة الموضوع المقترح حول السياسة الخارجية الأمريكية من حيث أن السياسة الخارجية هي فعل ورد فعل لهذا ارتأينا أن نتبع المنهج الشمولي من خلال الجمع بين عدة مناهج وصولاً لاعتماد المنهج التكاملي وكذلك الاعتماد على المنهج التحليلي ومن ثم اعتماد المنهج المستقبلي.

أما هيكلية الدراسة فقامت على أساس:

المبحث الأول: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه شرق أفريقيا قبل أحداث أيلول ٢٠٠١.

المطلب الأول: الأهمية الاستراتيجية لشرق أفريقيا.

المطلب الثاني: أهداف السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المنطقة.

المطلب الثالث: وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة شرق أفريقيا.

المبحث الثاني: شرق أفريقيا في الادراك السياسي الأمريكي بعد أحداث أيلول ٢٠٠١ (الثوابت والمتغيرات).

المطلب الأول: ثوابت التوجه الأمريكي نحو شرق أفريقيا بعد عام ٢٠٠١.

المطلب الثاني: مشاهد مستقبلية للسياسة الخارجية الأمريكية في ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية.

المبحث الأول

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه شرق أفريقيا قبل أحداث أيلول ٢٠٠١

تنوعت مسارات السياسة الخارجية الامريكية تجاه المناطق الحيوية وذات الاهمية الاستراتيجية في مختلف انحاء العالم، فقد اتخذت العديد من المسارات وبحسب الحقب الزمنية التي مرت بها تلك السياسة ،فنجدها ذات صيغة معينة خلال فترة الحرب الباردة، اختلفت بشكل كبير لما بعد انتهاء الحرب الباردة ومتخذة مسارات جديدة بعد أحداث أيلول ٢٠٠١، والسبب في ذلك أن السياسة الخارجية الامريكية اعتمدت على استراتيجيات معينة وضعت لأجل خدمة المصالح الامريكية الانية والمستقبلية بشكل اساسي، فكانت منطقة شرق افريقيا من بين المناطق الحيوية والتي شكلت اهمية كبيرة في الاستراتيجيات الامريكية المتعاقبة منذ بداية الحرب الباردة وحتى انتهائها ثم مجيء أحداث أيلول والتي غيرت معظم المسارات للاستراتيجية الامريكية.

المطلب الأول: الأهمية الاستراتيجية لمنطقة شرق أفريقيا

تختلف التحديدات الجغرافية حول منطقة شرق أفريقيا هل هي منطقة القرن الأفريقي أم منطقة شرق أفريقيا تحديداً دون النزول إلى الجنوب حيث كينيا وأوغندا، فمنهم من يشير إلى أن منطقة القرن الأفريقي هو مصطلح جغرافي يشير إلى الجزء الشرقي من القارة الأفريقية والذي يبرز شرقاً يشكل قرن إلى الجنوب من خليج عدن ويطل على جنوب البحر الأحمر شرقاً وخليج عدن شمالاً والمحيط الهندي ويفصله عن شبه الجزيرة العربية مضيق باب المندب وهو يمتد إلى الشمال من خط عرض ٢ جنوب خط الاستواء حتى خط عرض ١٧ شمال خط الاستواء بمساحة تبلغ نحو (١,٩) مليون كم٢[١].

ومن حيث أهمية منطقة شرق أفريقيا كموقعها في ممر الملاحة البحرية العالمية، فالمنطقة تربط بين ثلاث قارات (آسيا وأفريقيا وأوربا) عبر البحر الأحمر، فالمدخل الجنوبي للبحر الأحمر والمسمى مضيق باب المندب يمتاز بأهمية استراتيجية منذ القدم وزادت أهميته بعد فتح قناة السويس سنة ١٨٦٩، أما باب المندب فيقع بين الزاوية الجنوبية الغربية لجزيرة العرب وبين شرق أفريقيا ويربط البحر الأحمر بخليج عدن والمحيط الهندي وتشطر جزيرة بريم (ميمون) اليمنية هذا المضيق إلى ممرين أو قناتين إحداهما وهي الصغرى وتسمى (سكندر) تقع بين ساحل اليمن وساحل (ميون) أما القناة الثانية وهي الكبرى وتسمى (ميون) فتقع بين جزيرة ميون والساحل الأفريقي وهذه القناة الصالحة للملاحة تقع على بعد ميلين من جزيرة (ميون) وسبعة أميال من الساحل الأفريقي[٢].

فمنذ عصور موغلة في التاريخ ومنطقة القرن الأفريقي حاضرة بقوة في أجندة الأطماع الدولية الاستعمارية ولذا كانت ولا زالت واحدة من أكثر المناطق الساخنة وسط غياب التوازنات وسيادة الفوضى الإقليمية حيث تعد المنطقة بمثابة مجمع الأمن الإقليمي وبوابة العبور الوحيدة نحو عمق القارة السمراء والعالم، وقد ارتبطت أهمية المنطقة بمجمل المميزات الجيوبولتيكية التي تميز بها البحر الأحمر حتى أصبح ارتباطاً عضوياً ومصيرياً عسكرياً واقتصادياً وسياسياً لدرجة أصبح الاثنين محط انظار المخططين السياسيين والعسكريين وموضع اهتمام واضعي القرار السياسي ومحور صراعات معقدة بين القوى الدولية المتصارعة وكذلك القوى المحلية والإقليمية المتنافسة[٣]. حتى استمدت دول منطقة القرن الأفريقي أهميتها من اتصالها بالبحر الأحمر فهذه الدول تمتد سواحلها لمسافات طويلة وبحسب النسب التالية:[٤]

(أريتريا : ٤٢٥ ميل أي بحدود ١٥,٦%، الأردن : ٥ ميل أي بحدود ٠,١%، إسرائيل : ٧ ميل أي بحدود ٠,٢%، جيبوتي : ٢٥ ميل أي بحدود ٠,٧%، السعودية : ١١٢٥ ميل أي بحدود ٣٦%، السودان : ٣٠٩ ميل أي بحدود ٩,٨%، مصر : ٨٩٨ ميل أي بحدود ٢٨,٨%، اليمن الشمالي : ٢٧٥ ميل أي بحدود ٨,٨%)، فضلاً عن أن البحر الأحمر يحتوي

على العديد من الجزر البحرية والتي أدت إلى زيادة أهميته وأهمية الدول الواقعة على سواحله ومن أهمها[٥]:

(أريتريا ١٢٦ جزيرة أهمها جزر دهلك، فاطمة، حالب، دوميرا). (جيبوتي ٦ جزر أهمها جزر سيبا، موليلة). (السعودية ١٤٤ جزيرة أهمها فرسان). (السودان ٣٦ جزيرة أهمها سواكن). (مصر ٢٦ جزيرة أهمها شدوان، صنافير، تيران). (اليمن الجنوبي جزيرتين هما بريم، حنيش الكبرى). (اليمن الشمالي ٣٩ جزيرة أهمها قمران، ذقر).

وبهذا فأن منطقة القرن الأفريقي تكتسب أهميتها من قربها من جزيرة العرب بكل ما تحمله من خصائصها الثقافية ومكوناتها الاقتصادية علاوة على ما فيها من جزر عديدة ذات أهمية استراتيجية من الناحية العسكرية والامنية.

وتضم منطقة القرن الأفريقي كلاً من (الصومال، جيبوتي، أثيوبيا واريتريا) ويلحق بها السودان وكينيا واوغندا وهي بهذا التحديد قرن إسلامي الهوية بسبب الكثافة السكانية المسلمة التي تقطنها والتي تتشكل في غالبها من قبائل الاورومو والجالا في أثيوبيا والصوماليين في الصومال وجيبوتي واوجادين بأثيوبيا، كما أن منطقة القرن الأفريقي تكتسب أهميتها الاستراتيجية من كون دولها تطل على المحيط الهندي من ناحية وتتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر حيث مضيق باب المندب من ناحية ثانية ومن ثم فأن دولها تتحكم في طريق التجارة العالمي وخاصة تجارة النفط القادمة من دول الخليج العربي والمتوجهة إلى أوربا والولايات المتحدة الأمريكية. فضلاً عن أن البحر الأحمر يعد ممراً مهماً لأي تحركات عسكرية قادمة من أوربا أو أمريكا في اتجاه منطقة الخليج العربي*.

خريطة توضح دول منطقة شرق افريقيا

موقع انترنيت / مفكرة الإسلام

http://islammemo.cc/hadath-el- saa/2007/01/25/30020.html

عنوان المقالة/ إعادة رسم الخريطة السياسية للقرن الإفريقي

ترجمة: سارة عبد الحميد

كما لا يفوتنا أن نذكر أن مجموعة دول القرن الأفريقي العربية وغير العربية تشكل تأثيراً مزدوجاً عربياً وأفريقياً فالدول العربية الثلاث (الصومال، جيبوتي، جزر القمر) إلى جانب أثيوبيا واريتريا والتي تشكلان أداة ضغط بيد القوى الإقليمية والقوى الدولية لأجل الضغط على مصر والسودان من قبل (إسرائيل) لأجل الحصول على حصة من مياه النيل عبر سيناء[٦].

المطلب الثاني: أهداف السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة شرق أفريقيا

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ومع بدأ مرحلة الحرب الباردة أصبحت تحكم العالم قوتين عظيمتين وهما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وفق أيدولوجيتين مختلفتين تماماً، وحينها بدأت كل قوة تبحث لها عن مناطق ذات أهمية استراتيجية خارج حدودها الجغرافية، فالولايات المتحدة الأمريكية والتي كانت منعزلة عن العالم تخلت عن عزلتها اثناء حدوث الحرب العالمية الثانية، حيث اشتركت في الحرب لخشيتها من انتشار التأثير السوفيتي في العالم الثالث، إذ عدت هذه الاقاليم إحدى الوسائل المهمة لمواجهة التأثير السوفيتي المحتمل(٧).

إذ أن مجمل المبادئ والمذاهب التي وضعها المخططون الاستراتيجيون الامريكيون تم دمجها في بداية عقد الثمانينات في مذهب واحد هو (العالمية الجديدة)* لاسيما بعد انتهاء الحرب الباردة وزوال المنافسة السوفيتية للولايات المتحدة الأمريكية على الصعيد الدولي، ومن أجل وضع الشعوب في دائرة مفرغة استبدلت الولايات المتحدة الحرب الباردة بحروب ساخنة في أكثر من مكان في العالم كما حدث في الصومال عام ١٩٩١-١٩٩٢(٨). وكذلك الحروب التي اشتعلت والتي لا مبرر لها (بين أريتريا والسودان) (أريتريا واليمن) (أريتريا واثيوبيا).

وقد ازدادت أهمية منطقة القرن الأفريقي بعد استهداف سفارتي أمريكا عام ١٩٩٨ في كينيا وتنزانيا فضلاً عن بعد ربط المنطقة بحملة الحرب الأمريكية المعلنة ضد الإرهاب الدولي، فقد زار المنطقة حينها وزير الدفاع الأمريكي (دونالد رامسفيلد) والجنرال (تومي فرانكس) والجنرال (جون ساتلر) قائد القوات الأمريكية في القرن الأفريقي والتي يرابط على أرضها أكثر من ١٨٠٠ جندي أمريكي أما بالقرب من ميناء جيبوتي فترسو حاملة الطائرات الأمريكية (مونت وايتني)(٩).

إذن فالتحركات الأمريكية تجاه المنطقة والتي كانت شبيهة بتحركات قوى غربية أخرى أوربية والتي لم تكن معلنة أمام المجتمع الدولي بعكس التحركات الأمريكية والتي لفتت أنظار العالم إليها، فهنالك بعض الشواهد على الغايات الأمريكية تجاه منطقة القرن الأفريقي منها عندما حاولت الولايات المتحدة الأمريكية الانتقام من الموقف اليمني المعترض على التدخل

العسكري الأمريكي في حرب عاصفة الصحراء ضد العراق، فشجعت الانفصال بين شطري اليمن وحاولت تأجيج الصراع بين الاشقاء لإضعاف الدولة اليمنية وكان في ذلك مصلحة أمريكية لتأمين الملاحة الإسرائيلية في البحر الأحمر وبحر العرب وهذا ما حصل بعد العدوان الارتيري على جزر يمنية في البحر الأحمر حيث أصبحت الجزر محميات أمريكية(١٠).

وتلك التحركات لم تأتِ من فراغ بل ازدادت ولاسيما بعد بروز القوى الإسلامية في العديد من دول المنطقة ومطالبتها بتطبيق الشريعة الإسلامية سواء أكان ذلك في السودان أو الصومال أو في إقليم أوجادين الصومالي المحتل من قبل أثيوبيا وقد زاد الاهتمام بالمنطقة أكثر بعدما تردد أن هذه القوى الإسلامية الداخلية لها اتصالات ببعض القوى الإسلامية الخارجية مثل تنظيم القاعدة حيث بدأ الحديث مثلاً عن علاقة الإتحاد الإسلامي الصومالي بتنظيم القاعدة وأن الاخير هو السبب في تفجير سفارتي واشنطن في كينا وتنزانيا عام ١٩٩٨.

المطلب الثالث: وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة شرق أفريقيا :

وفقاً للاستراتيجية التي خططت لها الولايات المتحدة تجاه منطقة القرن الأفريقي فقد انتهجت الإدارة الأمريكية سياسة عالمية اتخذت من تعاظم الدور العسكري الأمريكي وسيلة لوضع الكرة الارضية بجميع ما عليها تحت هيمنة الايدولوجية الأمريكية المطلقة، ففي أغلب الأحيان تبنت الولايات المتحدة نهجاً سياسياً يعيق الجهود السلمية لحل القضايا الدولية ذات الطابع العسكري والازمات والمسائل المرشحة للخروج عن دائرة الحديث إلى ميدان السلاح(١١).

فقد حاولت الولايات المتحدة الأمريكية خلال مرحلة الحرب الباردة الحصول على موطئ قدم لها في مناطق النفوذ الفرنسي، إلا أنها لم تكن تريد التواجد بالصيغة العسكرية بل عن طريق طرح توجهاتها تجاه عموم العالم من خلال طرح مبدأها حول تعميم الاستقرار في مواجهة

التغيير، فقد بينت للعالم الثالث وخصوصاً الدول الأفريقية أنها تنوي تقديم مساعداتها الاقتصادية والعسكرية.

وهذا الأمر تبين على لسان الساسة الامريكان ومنهم (انطوني ليك) مستشار الأمن القومي للرئيس الأمريكي (بيل كلينتون)، فقد قال في خطاب له في جامعة (جورج واشنطن) يوم ١٩٩٦/٣/٦ (عندما تعجز الدبلوماسية عن الدفاع عن المصالح القومية الأمريكية على الولايات المتحدة أن تعتمد على القوة العسكرية للدفاع عن هذه المصالح)[١٢].

وعلى هذا الأساس قامت الولايات المتحدة باتخاذ جيبوتي مقراً لأكبر وأحدث مراكز الاستخبارات في منطقة الشرق الأوسط والمحيط الهندي مع نشر ٣٠٠٠ جندي أمريكي في جيبوتي والصومال وذلك في إطار الترتيبات الهادفة إلى احتواء أي ضربات تخريبية محتملة من جانب تنظيم القاعدة في منطقة باب المندب والتي تمثل معبر البترول العالمي[١٣].

إذ يوجد للولايات المتحدة الأمريكية مجموعة قتالية في المحيط الهندي حيث تشكل أساس هذه المجموعة وحدة من حاملات الطائرات مؤلفة من (١٥) سفينة حربية من قوام الاسطولين السادس المرابط في البحر الأبيض المتوسط والسابع في المحيط الهادي وترابط على متن حاملة الطائرات (٩٠) طائرة قتالية ضمنها (٤٠) طائرة هجوم حاملة للسلاح الذري وتقع على عاتق هذه المجموعة القتالية مهمة نقل قوات التدخل السريع إلى الشرق الأوسط والغرب الاسيوي، وتعزز هذه المجموعة اقتدارها بالمرابطة في جزيرة (دييغو غارسيا) في المحيط الهندي والتي تتواجد فيها باستمرار مستودعات الاسلحة الثقيلة والاحتياطيات من مواد التعبئة تكفي لواء من مشاة البحرية ووحدات من القوات الجوية والبرية ولمدة لا تقل عن شهر واحد من العمليات العسكرية، وتتوزع قوة المحيط الهندي على زهاء (١٠٠) قاعدة وموضع بين الشاطيء الأفريقي الشرقي والغرب الاسترالي وبلدان عربية في الجزيرة والخليج، ففي البحرين مطار واحد وقاعدة حربية واحدة وفي عمان خمسة مطارات أمريكية وقاعدتين للقوات البحرية وفي العربية السعودية (٣) قواعد جوية وفي الصومال قاعدة جوية وميناء بحري وقاعدة بحرية أخرى متقدمة[١٤].

إذ لم يغب عن مخيلة الاستراتيجية الأمريكية حينها أهمية البحر الأحمر، خصوصاً وأن الولايات المتحدة ساعدت على زرع (إسرائيل) في المنطقة العربية وخاصة باتخاذها موقعاً على البحر الأحمر من الشمال، إلا أن الولايات المتحدة ظلت تنظر إلى المنطقة المحيطة بعموم البحر الأحمر نظرة التمني في الحصول على النفط وغيره من الموارد الاقتصادية من دون أن يكون هنالك اهتمام مواز بمصالح الشعوب العربية. وبسبب الأهمية التي تحتلها المنطقة في الاستراتيجية الأمريكية فقد ازدادت نفقات الولايات المتحدة الأمريكية العسكرية حتى فاقت نسبها درجات كثيرة من مجموع الانفاق العالمي على المجال العسكري، فقد وصل الانفاق العسكري العالمي عام ٢٠٠٢ إلى ٧٩٤ مليار دولار وقرابة ثلاثة ارباع وهذه الزيادة يمكن نسبتها إلى الولايات المتحدة الأمريكية والتي زاد انفاقها العسكري بنسبة ١٠% بالمعايير الفعلية مدفوعة في ذلك بحربها على الإرهاب، فالولايات المتحدة وصل انفاقها إلى ٤٣% إذ أن أكبر خمس شركات منتجة للأسلحة توجد في الولايات المتحدة الأمريكية وهي (لوكهيد مارتن، بوينج ورايشيون، نورثرون، جرامن، جنرال داينا ميكس)[١٥].

ووفقاً لبوادر الاهتمام الأمريكي بالمنطقة حاولت الولايات المتحدة الأمريكية أن تؤسس لها علاقات مع جيبوتي عام ١٩٨٧ عندما دعت وزير الخارجية الجيبوتي (مؤمن باهدون فرج) لزيارة واشنطن في حزيران من ذلك العام واجراء مباحثاته مع (جورج شولتز) وزير الخارجية الأمريكية حينها حول العلاقات الثنائية ومشكلات القرن الأفريقي، وقد وصف وزير الخارجية الجيبوتي حينها مباحثاته بأنها كانت مثمرة وخصوصاً أن وزير الخارجية الأمريكي كان قد وعد بتقديم مساعدات وقروض مع الدول المانحة لجيبوتي والذي كان مقرراً أن يعقد في تشرين الثاني من ذلك العام[١٦].

بعكس أريتريا والتي لم تنال اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية كدولة وشعب والذي كان قابعاً تحت الاحتلال الأثيوبي[١٧]، وهذا هو السبب المباشر والجوهري لابتعاد الرئيس الأريتيري الحالي (اسياس افورقي) رئيس الجبهة الشعبية لتحرير أريتريا عن الولايات المتحدة الأمريكية وتنسيق مواقفه معها بعكس جارته أثيوبيا. وكان السعي الأمريكي لتنسيق المواقف مع جيبوتي

لأجل تحقيق غايتين الاولى/ لمنافسة الوجود الفرنسي في مضيق باب المندب والثاني لتهيئة أجواء إقامة مشروعها الجديد والذي اعلنت عنه فيما بعد خلال حقبة التسعينيات وهو إقامة القرن الأفريقي الجديد.

فالتنافس كان واضحاً بين الاسطولين الفرنسي والامريكي في المنطقة، فخلال الثمانينيات كان الفرنسيون يحشدون (١٥) قطعة بحرية مقابل (٣٠) قطعة أمريكية تحمل (٣٠) ألف جندي أمريكي. ففي شهر تشرين الأول ٢٠٠٢ شكلت الولايات المتحدة قيادة فرعية ضمن القيادة الوسطى الأمريكية الممتدة من القرن الأفريقي إلى آسيا الوسطى بغرض تنسيق عمليات (مكافحة الإرهاب) في اليمن وجيبوتي وارتيريا والصومال والسودان واثيوبيا وكينيا أي حول الدائرة الجنوبية للبحر الأحمر وتسمى هذه القيادة الفرعية (قوة التدخل المشتركة في القرن الأفريقي) ومقرها في جيبوتي حيث تعد جيبوتي القاعدة الأمريكية الإقليمية الرئيسة في إقليم القرن الأفريقي بالرغم من الوجود العسكري الفرنسي المكثف فيها حيث تعد جيبوتي دولة مواجهة في الحرب الأمريكية على الإرهاب حيث استضافت جيبوتي القاعدة الأمريكية العسكرية الوحيدة جنوب الصحراء الكبرى حتى عام ٢٠٠٤ فهي تعد محطة رئيسة للقوات الأمريكية الإقليمية براً وبحراً وجواً، وقد اطلقت (السي آي أي) في شهر تشرين الثاني ٢٠٠٢ أي بعد شهر من تشكيل قوة التدخل المشتركة في القرن الأفريقي (طائرة برايدتور) من جيبوتي باتجاه اليمن لتنفيذ عملية اغتيال (ابو علي الحارثي) والمتهم بالتخطيط لعملية المدمرة الأمريكية (كول الموجعة) في مرفأ عدن عام ٢٠٠٠[١٨]. كما تستضيف جيبوتي دورياً فصائل من (المارينز) من الفرقة العاشرة الجبلية ومروحيات وطائرات نقل مدنيين وشرطة عسكرية وأمن عام ومهندسين أميركيين وكل ذلك مقابل (٩٠) مليون دولار سنوياً. إذن سعتا كل من فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية لأجل الحصول على موطئ قدم لهما ولكن بشكل منفرد في (عدن أو مصوع أو بربرة أو جيبوتي أو ممباسا أو ديغو غارسيا) ولهذا السبب فأن فرنسا كانت قد رفضت منتصف الثمانينيات مقترحات أمريكية تضمنت تحويل جيبوتي إلى قاعدة (إسناد) لقوات الانتشار السريع العسكرية[١٩].

أما بالنسبة للتوجه الأمريكي نحو أريتريا فإنه على الرغم من ضعف العلاقات بين الجانبين إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية حاولت كسب الجانب الأريتيري لاسيما بعد نيل أريتريا لاستقلالها، فقد سرت تكهنات بأن وكالة الأمن القومي ***NAS*** ومجموعة الاستخبارات ٢٦ بسلاح الجو الأمريكي استقرت في أريتريا من جديد وتحديداً في قاعدة ***Kagnew*** (كينغو) التجسسية الموجودة قرب أسمرة والتي أسسها البريطانيون ووسعها الأمريكيون وما زالت تعمل تحت العهدة الأريتيرية ولو بحضور أمريكي أقل شأناً من الماضي حيث عوضت واشنطن فقدانها لمواقعها العلنية في الصومال، كما يوجد قرب جزيرة دهلك الأريتيرية قاعدة اتصالات وسلاح اشارة مشتركة بين وكالة الأمن القومي الأمريكي ***NSA*** والكيان الاسرائيلي.

فعمل المسؤولين في الإدارة الأمريكية على الدخول إلى أريتريا من خلال ادعائهم بعمق تاريخ أريتريا في مكافحة الإرهاب خاصة بعد أن قامت أريتريا بتجميد علاقاتها مع السودان عام ١٩٩٤ بدعوى دعمه (لأسامة بن لادن) وهذا الخيط استطاعت من خلاله الولايات المتحدة الأمريكية التقرب من أريتريا والتي بالمقابل أرادت الدعم الأمريكي ضد الجبهة الإسلامية الأريتيرية وجيش الإنقاذ الإسلامي المدعومين من قبل السودان[٢٠].

وتلك المساعي من قبل الجانبين أدت إلى ترصين العلاقات مع مطلع عام ٢٠٠٢ خاصة بعد أن قامت القوات الأمريكية الخاصة بتدريب الجنود الأريتيريين، كما قامت هذه القوات وقوات المارينز بمناورات عسكرية وهذا التعاون أوضحته صحيفة أمريكية (صحيفة ناشيونال ريفيو) نقلاً عن مسؤول أمريكي كبير في الإدارة الأمريكية قوله (يمكن استثمار التعاون المشترك والجلي بين أمريكا وأريتريا) وهذا التصريح جاء بعد تبادل الزيارات التي قام بها الجنرال الأمريكي (طومي فرانكس) لأريتريا ولقاءه مع القادة السياسيين والعسكريين من أجل التنسيق والتخطيط لإنشاء قواعد عسكرية للقوات الأمريكية، فقد كان هناك مطار (مساوا) الساحلية والذي كان الامريكيون يتفاوضون حوله، فالأمريكيون سعوا وما زالوا إلى تأصيل وجودهم في أريتريا، فقد أصبحت صحاري وجبال القرن الأفريقي ومنطقة الساحل القاحلة جبهة جديدة في الحرب

الأمريكية على الإرهاب، فالمسؤولون الامريكيون ينفون وجود قواعد عسكرية أمريكية في شرق أفريقيا فيما عدا القاعدة الأمريكية في جيبوتي.

حيث كان هنالك (٢٥٠٠) جندي من قسم الاستخبارات متمركزين في ميناء العاصمة أسمرة، لكن تم اغلاق هذا المركز في عام ١٩٧٦ عندما قرر الرئيس الأثيوبي السابق (منغيستو هيلا ميريام) أن يكون حليف روسيا. وقد استمرت المحاولات الأمريكية للحصول على موطئ قدم لها حول المناطق التي تشكل مواقعاً استراتيجية من الناحية التجارية وخاصة أريتريا. فالحكومة الأريتيرية بدورها بدأت تشجع الإدارة الأمريكية على التعاون معها وذلك اتضح بعد أن اعلنت الحكومة الأريتيرية في عام ٢٠٠٥ بأنها تخطط لفتح أول منطقة للتجارة الحرة القريبة من جيبوتي وعدن في اليمن وكان مزمع فتحه في عام ٢٠٠٦، حيث أن موقع أريتريا يعد افضل مزايا هذه المنطقة للتجارة الحرة[٢١]. كما وجدت الولايات المتحدة في الاتفاقات الثنائية الموقعة سابقاً مع كل من كينيا واثيوبيا واوغندا بشان التعاون الامني والعسكري مدخلاً لتكثيف الوجود الأمريكي في تلك البلدان، فضلاً عن اختيار جيبوتي لتكون مركز دائرة تغطي جانبي البحر الأحمر الأفريقي منه والآسيوي وقد أعلن في ١٩ شباط ٢٠٠٧ وتحديداً رئيس وزراء جيبوتي (ديليتا محمد ديليتا) عن استعداد بلاده لاستضافة مقر القيادة العسكرية الأمريكية الخاصة بأفريقيا والتي كان البنتاغون قد كشف عن إنشائها في وقت سابق.

إذن فالموقف الغربي يهدف إلى تأمين الملاحة الغربية والاسرائيلية والرغبة في تحييده والوقوف ضد فكرة تحويله إلى بحيرة عربية، كما يهدف أيضاً إلى تدويل باب المندب أو على الأقل تحييده وهو الأمر الذي يعمل على تهديد مصالح دول الخليج العربي، فالتحديات الداخلية والإقليمية والدولية التي تواجه الوطن العربي أصبحت اليوم أكثر من أي وقت مضى وذلك بسبب التمزق والتفرقة والصراعات الداخلية، حتى أصبح الحديث عن الأمن القومي العربي كما يتحدث عن خرافة أو وهم[٢٢].

وفي وثائق الخارجية الأمريكية في عهد (كلينتون) تم طرح فكرة مشروع القرن الأفريقي الكبير والذي يشمل منطقة القرن الأفريقي في المفهوم الجغرافي التقليدي ويضيف إليها البحيرات

العظمى ووسط أفريقيا أما على أرض الواقع فهي تضم ثمان دول وهي (الصومال، جيبوتي، أثيوبيا، أريتريا، السودان، جنوب السودان، كينيا، واوغندا)[٢٣].

المبحث الثاني

شرق أفريقيا في الادراك السياسي الأمريكي

بعد أحداث أيلول ٢٠٠١ (الثوابت والمتغيرات)

لقد احتلت منطقة شرق أفريقيا أهمية خاصة في الفكر والادراك السياسي الأمريكي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وطوال فترة الحرب الباردة وما بعد انتهائها حتى جاءت أحداث أيلول ٢٠٠١ ليأخذ مسار التفكير الامريكي تجاه المنطقة منحى جديد بحسب الاستراتيجية التي وضعتها الادارة الامريكية بعد أحداث أيلول ،فطوال الحقب الماضية كانت هنالك ثوابت حكمت التحرك الأمريكي تجاه المنطقة إلا أنه جاءت أحداث أيلول لتكون احدى اهم المتغيرات التي أضافت أهدافاً جديدة ووسائلاً جديدة لأجل تنفيذ الاستراتيجية الجديدة التي وضعت بعد أيلول ٢٠٠١ جاه المنطقة .

المطلب الأول: ثوابت ودوافع التوجه الأمريكي نحو منطقة شرق أفريقيا

لقد كان للهجمات الإرهابية في ١١ أيلول ٢٠٠١ أثر بالغ على الرئيس الأمريكي (بوش الابن) وإدارته، فلم يسبق أن هوجمت الولايات المتحدة الأمريكية على أرضها منذ عام ١٩٤١، فحتى وقوع الهجمات كانت إدارة (بوش الاب) تعتبر أن قوى عظمى كالصين وروسيا تمثل أخطر تهديد للولايات المتحدة لكنها فوجئت تماماً عندما جاءها الهجوم غير المتوقع من طرف هو عبارة عن تنظيم وليس دولة سبب للمدنيين الامريكيين ضرراً أكبر مما سببه الإتحاد السوفيتي طوال الحرب الباردة بأكملها[٢٤]، وكان المهندس الأول لاستراتيجية الأمن القومي الأمريكية لعام ٢٠٠٢ هو (بول وولفويتز) وزير الدفاع للإدارة الجديدة والذي استخدم فكرة

(وليام كريستول وروبرت كيجان) حول (الهيمنة العالمية الخيرة) والمباديء الأساسية للمحافظين الجدد كإطار عمل لهذه الاستراتيجية، كما دمج الحجج التي قدمها في مسودة إرشادات تخطيط الدفاع لعام ١٩٩٢ والتي دافع فيها عن أسلوب جديد للسياسة الأمريكية الخارجية أكثر عدائية واحتج بأنه على الولايات المتحدة أن تتبنى مبدأ الاستباق أو الحرب الاستباقية[٢٥].

فحين وضعت الاستراتيجية الأمريكية وجهتها بشكل شامل من حيث استخدام قوتها الدبلوماسية والاقتصادية والسياسية لتشجيع الدول الغير ديمقراطية على انتهاج الديمقراطية وكذلك لتدمير الإطار والوعاء الوطني ومطاردة وتدمير التنظيمات الإرهابية العالمية غير الحكومية من خلال مهاجمة عملياتها بكل أشكالها.

وهنا يعد التواجد العسكري الأمريكي المكثف في منطقتي الخليج العربي وبحر العرب الأساس الذي انطلقت منه الوحدات الأمريكية إلى الوسط الآسيوي إلى الغرب من الصين وإلى الجنوب الشرقي من روسيا وعلى تخوم إيران المرشحة للتقسيم وفق المخطط الأمريكي.

وعلى هذا الأساس لا يمكن فصل منطقة القرن الأفريقي والبحر الأحمر عن مجمل المصالح الأمريكية في المنطقة وذلك لأنهما يمثلان أهمية خاصة للاستراتيجية الأمريكية في ضوء جملة من الاعتبارات والتي تتمثل في سعي الولايات المتحدة للسيطرة على البحر الأحمر وبصفة خاصة مدخله الجنوبي والذي يرتبط بشكل مباشر بمنطقة الخليج العربي، فالقرن الأفريقي والبحر الأحمر يشكلان محوراً أساسياً لأي تدخل عسكري محتمل في حالة تهديد المصالح الأمريكية في المنطقة وما حولها، وهذا يعني أن القرن الأفريقي يحتل موقعاً مهماً في الاستراتيجية الأمريكية فهو من بين أربعة مناطق تدخل في نطاق اهتمام القيادة المركزية الأمريكية والتي تعد مسؤولة عن الأمن في المنطقة الواقعة من كازاخستان شمالاً وكينيا جنوباً ومن مصر غرباً حتى باكستان شرقاً فقد كانت تلك القيادة تضم أربعة مناطق اساسية هي (شبه الجزيرة العربية والعراق ودول الخليج العربي ثم منطقة شمال البحر الأحمر وتضم مصر والاردن ثم منطقة القرن الأفريقي وتضم جيبوتي واثيوبيا واريتريا والصومال وكينيا والسودان وجزر سيشل ثم منطقة جنوب ووسط آسيا وتضم افغانستان وإيران وباكستان وجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية).

لقد زادت أهمية المنطقة بعد أحداث ١١/أيلول ٢٠٠١ التي سبقت باستهداف سفارتي الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٨ في كل من كينيا وتنزانيا وخوض الولايات المتحدة الأمريكية حربها ضد الإرهاب والتي زادت من أهمية منطقة شرق أفريقيا عموماً كموضع عسكري متميز إذ يتواجد على أراضيها أكثر من (١٨٠٠) جندي، أما الاستراتيجية الأمريكية التي وضعتها إدارة (اوباما) فركزت على الواقعية من حيث تركيزها على المصالح الامنية المشتركة والشراكة ومبدأ التعددية، فقال اثناء حديث له في الكونغرس الأمريكي عام ٢٠٠٨ (أن إدارة بوش باعتمادها على القوة العسكرية المفرطة والإحجام عن الاتصال المباشر مع الخصوم تسببت في ضرر كبير لمصالح امريكا الحيوية وسمعتها عالمياً)[٢٦].

المطلب الثاني: رؤية مستقبلية للسياسة الخارجية الأمريكية في ضوء المتغيرات الداخلية والإقليمية والدولية

لو ألقينا نظرة على خريطة العالم اليوم سوف نشهد انتشاراً للوجود العسكري الأمريكي في أكثر من (٨٥) موقعاً في أنحاء العالم المختلفة أغلبها في إطار الحملة الأمريكية على الإرهاب ولعل آخرها كان الوجود الأمريكي أو ما يسمى بقوات التحالف في العراق[٢٧]. ولكن الأمر الأخطر في واقع حال هو أن دول منطقة القرن الأفريقي ممثلة بساستها أخذوا يلعبون الدور الأكبر بمستقبل شعوبهم، فالأحضان الأمريكية والفرنسية ستكون كارثة استعمارية جديدة اسمها الاحتلال الأبيض، فبحسب العقيدة التي تدين بها أغلب الأنظمة السياسية لمنطقة القرن الأفريقي، قد حاولت بعض تلك الأنظمة والتي لم تقع دولها تحت الاستعمار الغربي أثناء مؤتمر برلين ١٨٨٤–١٨٨٥ عندما تم تقسيم القارة الأفريقية وأهمها أثيوبيا حاولت كسب ود ودعم القوى الغربية والتي خرجت منتصرة من الحرب العالمية الثانية، حيث اعتمد النظام الأثيوبي الملكي حينها سياسة كسب ود دولة ذات تأثير ونفوذ لدعمها في حالة تعرضها لأزمات خارجية وهذه السياسة كان بالطبع لها جذور إذ يشهد التاريخ الأثيوبي انعقاد أول اتفاقية تجارية بين أثيوبيا وامريكا في ٢٧ ديسمبر عام ١٩٠٣[٢٨].

وهذا الموقف الأثيوبي هو الذي اكسبها إقليم أريتريا عندما ضمته إلى اراضيها بإتحاد فيدرالي قسري عام ١٩٥٢ وبدعم معنوي من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وقد برهنت أثيوبيا على دعمها للولايات المتحدة الأمريكية من خلال منحها تسهيلات وقواعد في منطقة البحر الاحمر عام ١٩٥٣ وهما قاعدتان على الاراضي الأريتيرية، الأولى على سواحل البحر الأحمر وهي قاعدة رادار والثانية كانت تقع وسط أريتريا، فعدت قاعدة كاغينو أكبر قاعدة أمريكية للتجسس على المنطقة العربية، حتى علل الاهتمام الأمريكي بأثيوبيا لأسباب منها (الموقع الاستراتيجي والذي عدته الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها أساساً في سياستهم الاستعمارية في جنوب السويس ومنابع البترول[٢٩].

أما باقي الأنظمة السياسية في منطقة القرن الأفريقي فقد اخذت ترحب بالوجود العسكري الأمريكي في القرن الأفريقي، فوزير الدولة لشؤون الدفاع في اوغندا (روث نانكابيروا) قال (ستكون القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا فكرة طيبة للغاية لتعزيز الاستقرار ومكافحة الإرهاب في القارة)[٣٠].

وهذا الترحيب الشرق أفريقي بالوجود العسكري الغربي وعلى رأسه الوجود الأمريكي لم يكن يأتي من فراغ ولكن يرجع في أصله إلى الوسائل التي تستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية لأجل رضوخ سادة هذه الدول أمام المطالب الأمريكية، فعادة ما تستخدم الولايات المتحدة الأمريكية العديد من الضغوط ولاسيما الضغوط الاقتصادية لتعزيز تواجدها العسكري في منطقة القرن الأفريقي فالأزمات الاقتصادية التي حصلت في عدد دول من القرن الأفريقي أدت إلى توجيه ضغوطها لتلك الدول لقبولها لتخزين المواد الاشعاعية في أعماق أراضي تلك الدول الأفريقية ومن بين الدول التي خضعت لتلك الضغوط (الصومال، أثيوبيا)، كما أن الإدارة الأمريكية حينما تقوم بمراجعة سياستها لحظر تصدير الاسلحة يعد شرطاً ضرورياً لترشيد تجارة الذخائر الحربية من جهة وضمان التوازنات الجيوستراتيجية الإقليمية وشبه الإقليمية لاسيما في المناطق المتوترة أو الساخنة في الشرق الأدنى والأوسط والأقصى من جهة أخرى، فالسلوك الاعتباطي من قبل الإدارة الأمريكية بالانحياز لامتلاك الاسلحة أدى إلى استبدالها مفهوم

(منع الانتشار) الموثق في معاهدة عام ١٩٦٨ بمبدأ مكافحة الانتشار مع فرضه قسرياً على دول جنوبية معينة[٣١].

لهذا تسابقت دول القرن الأفريقي وتنافست فيما بينها لأجل الوقوف مع الولايات المتحدة الأمريكية في حملتها التي اطلقت عليها (الإرهاب الإسلامي) فقد استقبلت إدارة بوش الإبن في ديسمبر ٢٠٠٢ كلاً من الرئيس الكيني الاسبق (اراب موي) ورئيس الوزراء الأثيوبي السابق (ميليس زيناوي) وكذلك الرئيس الجيبوتي (إسماعيل عمر غيلة) في شباط ٢٠٠٣ أما الرئيس الأريتيري الحالي (اسياس افورقي) فقد سعى قدر طاقته إلى استغلال هذا الحدث لصالحه وقدم نفسه إلى العالم الغربي باعتباره أول من عانى من الإرهاب وأول من قاومه لاسيما في إشارته الواضحة في صراعه مع الحركة الإسلامية الأريتيرية وخصومته مع السودان.

وهذا التجمع الشرق افريقي – الأمريكي يؤكد ما كشفه (قائد القيادة المركزية الأمريكية في ٢٠٠٣/٧/٣٠ في العاصمة الاثيوبية (اديس ابابا) أن بلاده انشات أو بصدد انشاء قوة عمل تشارك فيها احدى عشرة دولة افريقية هي (مصر، أثيوبيا، أريتريا، جيبوتي، بورندي، رواندا، الكونغو، كينيا، اوغندا، تنزانيا، السيشال).

وهذا يعني أن التواجد الأمريكي في منطقة القرن الأفريقي كان بناءاً على قبول معظم قادة الأنظمة السياسية لدول منطقة القرن الأفريقي ولهذا السبب نجد أن الولايات المتحدة بدأت تركز في سياستها تجاه منطقة القرن الأفريقي على مسألة في غاية الأهمية وهي أنها ستبقي انتشارها في جيبوتي لعدة أعوام حيث يؤكد بعض المسؤولين في الإدارة الأمريكية بقولهم (إنها منطقة يوجد فيها الكثير من العمل)[٣٢].

فأصبحت مسألة إقامة القاعدة الأمريكية في جيبوتي والتي توجد على اراضيها أكبر قاعدة فرنسية في الخارج مؤشراً على مدى الاتفاق الأمريكي – الأوربي في لعبة تقسيم الأوراق في مواجهة العالم الإسلامي ودليلاً كذلك على التراجع في الدور الاوربي حتى في مناطق نفوذه التقليدية وخاصة بعد تراجع السياسة الخارجية الفرنسية والالمانية عن مناورة التوجهات الأمريكية للسيطرة على القرار في الشؤون العالمية والانفراد به.

وبالمقابل فقد منحت أمريكا للحليف الأصغر (أوربا) أدواراً في مناطق أخرى في إطار خطة التطويق حيث منحت ألمانيا القيادة العامة لقوات التحالف المسؤولة عن مراقبة الأوضاع في تلك المنطقة وأقامت ألمانيا قاعدة عسكرية لها في جيبوتي إلى جوار القاعدة الفرنسية القائمة هنالك منذ استقلال جيبوتي وكذلك انضمت قوات اسبانية إلى القوات الألمانية في جهود المراقبة في تلك المنطقة والتي تتبع تقليدياً النفوذ الفرنسي حيث لم تبدي فرنسا أي اعتراض على ذلك باعتبارها شريكاً في الحملة العالمية ضد الإرهاب وقد تلا ذلك قيام الولايات المتحدة الأمريكية بإرسال قواتها إلى جيبوتي لتكون مقراً لرئاسة أركان التحالف الدولي في المنطقة والتي كانت تقع عليها مسؤولية مراقبة دول جانبي البحر الأحمر حيث بلغت القوات الأمريكية مع مطلع عام ٢٠٠٣ في جيبوتي نحو تسعة آلاف فرد بالإضافة إلى ألف فرد من المارينز وذلك قبل الحرب ضد العراق في حين لم يزد عدد القوات الفرنسية عن الفي فرد والالمانية عن الف فرد علاوة عن بعض القوات البريطانية والاسبانية بأعداد ضئيلة وتعتبر تلك القوات الدولية على أرض جيبوتي الأكبر من نوعها والتي شهدتها دولة افريقية منذ الاستقلال.

فالولايات المتحدة من جانبها كانت قد حددت الهدف من تواجد قواتها بالمنطقة متضمناً العمل على إجراء مسح منتظم للسواحل لضمان عدم تسلل أي من العناصر الإرهابية والحيلولة دون حصولهم على ملاذ أمن، وهو الأمر الذي تأكد من موقفها إلى جانب الحكومة اليمنية في حربها ضد الحوثيون حيث اكدت الولايات المتحدة من جانبها الصلة الوثيقة بين الحوثيين والقاعدة، فقد قامت واشنطن بتقديم المساعدات الغذائية والتي قدرت بأكثر من مليونين ونصف المليون دولار من برنامج الغذاء من أجل السلام التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية استجابة للاحتياجات الانسانية الملحة للمدنيين(٣٣).

ووفقاً لهذا السلوك الأمريكي تجاه منطقة شرق أفريقيا لا اعتقد أن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تتنازل بسهولة عن المنطقة خصوصاً وأنها تعد المنطقة من بين المناطق الرئيسة لحماية أمنها ومصالحها القومية، والذي يدعم من اصرارها هو الترحيب الذي تلاقيه من قبل الأنظمة السياسية لدول المنطقة فضلاً عن تلاقي مصالحها مع مصالح القوة المتواجدة معها

فرنسا أما باقي القوى الغربية فلا اعتقد أنها تقف معوقاً أمام التواجد الأمريكي ما دامت الولايات المتحدة الأمريكية تضمن لها مصالحها وخاصة الاقتصادية حيث تؤمن لها البترول الذي يغذي الصناعة الغربية وكذلك سعي الولايات المتحدة لأجل إشراك الإتحاد الاوربي وبعض الدول الأوربية في عمليات حفظ السلام التي تعمل في منطقة القرن الأفريقي لأجل حل الازمات في دول المنطقة، كالتي تحدث في الصومال والسودان واثيوبيا.

ومن هنا ولا يمكن الجزم بأهمية منطقة ما دون البحث في موقعها الذي منحها تلك الأهمية كمنطقة القرن الأفريقي أي شرق أفريقيا والتي تتمتع بأهمية استراتيجية ليس على الصعيد الأفريقي فحسب وإنما على الصعيد العربي أيضاً ذلك لأنه هذه المنطقة تعد الخزان الأكبر لمياه النيل والذي يعد الشريان الأوحد لتلبية حاجة مصر من المياه كما إنه يسد الجزء الأكبر من حاجة السودان من المياه(٣٤).

وعليه فأن القرن الأفريقي من الناحية الجغرافية يشمل أثيوبيا، الصومال، جيبوتي، إلا أن بعض الجغرافيين قد وسع الرقعة التي يشملها هذا القرن لتضم (كينيا والسودان) والاكثر من هذا أنه في العام ١٩٨١ قام وزير الدولة الفرنسي للشؤون الخارجية حينها (اوليفيه ستيرن) بتوجيه الدعوة إلى كل من السعودية واليمن فضلاً عن دول القرن الأفريقي إلى حضور مؤتمر إقليمي يهدف إلى حل مشكلات المنطقة ويعني ذلك أن الدلالة السياسية لمصطلح القرن الأفريقي تتعدى حدود الدلالة الجغرافية حتى بمعناه الواسع وربما يعزى ذلك ولو جزئياً إلى أن هذه المنطقة تقع داخل الإقليم الذي أضحى يعرف باسم (قوس الازمات) والذي يضم القرن الأفريقي وشبه الجزيرة العربية ومنطقة الخليج العربي(٣٥).

الخاتمـــــة

مما تقدم يمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية أدركت منذ وقت ليس بالقصير مدى أهمية منطقة شرق أفريقيا كإحدى وسائل دعم الاستراتيجية الأمريكية في هذه المنطقة سواء خلال فترة الحرب الباردة وما بعدها حتى جاءت أحداث أيلول ٢٠٠١ لتعطي الولايات المتحدة الامريكية دفعاً أكبر لصياغة استراتيجية وسياسات خاصة بهذه المنطقة كونها وبحسب وجهة النظر الأمريكية تشكل قلب العالم فمنها تتحرك الولايات المتحدة إلى معظم اماكن مصالحها الحيوية في آسيا وأفريقيا وأوربا، فالولايات المتحدة لم تنس المنطقة بل هي في مخيلتها لكنها وضعت لها الوقت المناسب لتضعها في دائرة مسرحيتها العالمية، إذن كانت هنالك ثوابت أي أهداف سياسية واقتصادية وأمنية تجاه المنطقة ثابتة في السياسة الخارجية الامريكية إلا أن استراتيجياتها تجاه المنطقة كانت تتغير بين الحين والاخر وبحسب الاستراتيجية الأمريكية لحماية أمنها القومي بحسب مزاعم مسؤولي الإدارة الأمريكية على مدى جميع الحقب الماضية .

الهـــوامـــش و المصـــــــادر

١. طارق عبد الله ثابت حروي، مستقبل السياسة الاثيوبية في منطقة القرن الأفريقي، صوت القلم العربي، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٣٣ وما بعدها.

٢. سداد مولود، الحركات الإسلامية المعاصرة في القرن الأفريقي: دراسة في الحزب الإسلامي وحركة أهل السنة والجماعة في الصومال، دورية سلسلة دراسات استراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ١٠٧، ٢٠١٠،ص١٨.

٣. صلاح الدين حافظ، صراع القوى العظمى حول القرن الأفريقي، الكويت، عالم المعرفة، كانون الثاني ١٩٨٢، ص٧٦. وينظر كذلك: عبد الحميد الموساي، استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية حيال القارة الأفريقية بعد انتهاء الحرب الباردة، حزيران ٢٠٠٢، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ص ٢٠.

٤. د. عبدالله عبد المحسن السلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الاسرائيلي. التنافس بين استراتيجيتين، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية تسلسله ٧ ط٢ ١٩٨٥ ص٣٦. وينظر كذلك: وليد جرادات، الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر بين الماضي والحاضر، قطر، الدوحة، ١٩٨٦، ص١٩.

٥. د. عبدالله عبد المحسن السلطان، المصدر السابق نفسه، ص٣٥.

*للمزيد ينظر: محمود احمد عزت، القواعد والتسهيلات العسكرية الأمريكية في القارة الأفريقية، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ١٩، كانون الثاني، ٢٠٠٣، ص١٤٢.

٦. موقع انترنيت، عرب اون لاين /***alarab online*** حرب المصالح (القرن الأفريقي بوابة الأمن والارهاب.

٧. علي أي مزروعي ومايكل تايدي، القومية والدول الجديدة في أفريقيا، ترجمة شاكر نصيف لطيف، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ج١ ١٩٩٠،ص٦٨.

* يعد الرئيس الأمريكي السابق (رونالد ريغان) صاحب سياسة (العالمية الجديدة) فقد قال عام ١٩٩٣ (إذ قررنا اننا بحاجة إلى الحرب من أجل الخليج الذي نحصل منه على النفط. الخليج العربي. فسوف نحارب وسوف نحارب على أكبر من ذلك من أجل خليج المكسيك أيضاً الذي يمر عبره أكثر من نصف شحناتنا البحرية): ينظر في ذلك: جبارة البرغوثي، أمريكا وراء الباب، دمشق، دار حازم، ط١ ١٩٩٩، ص٨٠.

٨. ينظر في ذلك: سيوم براون، وهم التحكم (القوة والسياسة الخارجية في القرن الحادي والعشرين) تعريب فاضل جنكر، بيروت، دار الحوار الثقافي، ٢٠٠٤، ص١٦٥– ١٦٦. وينظر كذلك: د. ممدوح انيس فتحي، الاستراتيجية العسكرية الأمريكية للقرن القادم، مجلة السياسة الدولية، الاهرام، القاهرة، العدد١٣٠، اكتوبر١٩٩٧،ص١٩٣.

٩. د. محمد نصر مهنا، العلاقات الدولية بين العولمة والامركة، الاسكندرية، المكتب الجامعي، ٢٠٠٦، ص٣٦٠.

١٠. جبارة البرغوثي، مصدر سبق ذكره، ص٧٢.

١١ . المصدر السابق نفسه، ص٨٠.

١٢. للمزيد ينظر: سيوم براون، مصدر سبق ذكره،ص٢٣٧.

١٣ . خالد عبد العظيم، الترتيبات الأمريكية في منطقة باب المندب، مجلة السياسة الدولية، الاهرام، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ١٤٣ نيسان ٢٠٠٣،ص٢٠٦.

١٤. جبارة البرغوثي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٢– ١٣٣.

١٥. د. محمد ابراهيم شاكر، نظام القطب الواحد إلى اين ؟ في مجموعة باحثين، المتغيرات الدولية والادوار الإقليمية الجديدة، مراجعة علي محافظة، مؤسسة عبد الحميد شومان، الاردن، ط١ ٢٠٠٥، ص٩٧.

١٦. د. عبد الله عبد المحسن سلطان، مصدر سبق ذكره، ص٢٩٤.

١٧. صحيفة الثورة، بغداد، العدد ٦٤١٤، في ١٩٨٧/١٢/١٧.

١٨. موقع انترنيت/ العرب اون لاين الحرب على الإرهاب طريق الهيمنة الأمريكية / بتاريخ ١٧/كانون الثاني/٢٠١٠.
١٩. صحيفة الثورة، بغداد، العدد ٤٧٦٥، في ١٩٨٧/٦/٤.
٢٠. صحيفة الوطن، الكويت، العدد ٤٦٣٥، في ١٩٨٧/١/١٦.
٢١. صحيفة بابل، (أريتريا دمية جديدة في الايدي الأمريكية والاسرائيلية) العدد ٣٣٧٦ في ٢٠٠٢/٦/١٨.
٢٢. د. عبد الفتاح علي الرشدان، الأزمة الراهنة للأمن القومي العربي في التسعينيات، مجلة شؤون عربية، العدد ٩١، أيلول، ١٩٩٧.
٢٣. فارس مظلوم مكي، الأهمية الجيوبولتيكية حيال القرن الأفريقي، (دراسة في الجغرافية السياسية) دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠١٢، ص ١٧– ١٨.
٢٤. فواز جرجس، اوباما والشرق الأوسط. مقاربة بين الخطاب والسياسات، دراسات استراتيجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي العدد ١٥٤، ط١، ٢٠١٠،ص٩ – ١٠.
٢٥. المصدر السابق، ص١١.
٢٦. المصدر السابق، ص٢٢.
٢٧. د. محمد ابراهيم شاكر، مصدر سبق ذكره، ص٩٧.
٢٨. محمود الشرقاوي، أثيوبيا، كتب سياسية، الكتاب رقم ١١٣،١٩٥٩،ص٤١.
٢٩. مجلة التقرير الشهري، الاعداد ٤و٥ نيسان ومايس، السنة الخامسة، ١٩٨٦،ص١٠٥.
٣٠. موقع انترنيت /شبكة النبأ المعلوماتية في ٢٠٠٧/١٠/٩ (افتتاح قيادة أمريكية في أفريقيا تدشين مكان جديد للصراعات الدولية).
٣١. د. الشاذلي العياري، أهمية البعد المعرفي في التوازنات العالمية الجديدة في القرن الحادي والعشرين، في مجموعة باحثين، المتغيرات الدولية والادوار الإقليمية الجديدة، مصدر سبق ذكره،ص١٥٢.

٣٢. موقع انترنيت، العرب أون لاين، الحرب على الإرهاب. طريق الهيمنة الأمريكية، مصدر سبق ذلك.

٣٣. احمد طاهر، اليمن والحوثيون...حدود ودلالات الدور الخارجي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، الاهرام، العدد ١٨٧، اكتوبر، ٢٠٠٩،ص١٦٢.

٣٤. سداد مولود، الحركات الإسلامية المعاصرة في القرن الأفريقي: دراسة في الحزب الإسلامي وحركة أهل السنة والجماعة في الصومال، دورية سلسل دراسات استراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٢٠١٠،١٠٧،ص٤١.

٣٥. حمودي عبد الرحمن، الصراع في القرن الأفريقي وانعكاساته على الأمن القومي العربي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ١٩٩٢/١٥٧،ص٧٥.

US foreign policy toward East Africa After the events of September 2001 (constants and variables)

Assistant professor. Dr. Kholoud Mohammed Khamis
Center for Strategic and International Studies- Baghdad University

Abstract

East of African region wasn't far from the eyes of the political decision maker of the US Foreign policy . On the contrary, the East Africa was under the US microscope since the end of the fifties of the last century. The United States had many attempts for digging its feet out in the east African region until the beginning of Cold War in order for the political decision maker of the US Foreign policy to implement his goals in achieving its interests in this strategic vital region. However, the United States was unable to be effective only after 1991, when the disintegration of the Soviet Union collapsed because it was the competitor pole across the African continent, especially since the wars and competition between them were not to be as a real confrontation just via their agents in the region. Particularly, the East of African region of the Sudan and even Kenya, Somalia, Djibouti, Ethiopia and Uganda. The United States has not forgotten the region. It is in her mind but it dedicated the proper time to be put in its global play.

So there were constants i.e. fixed political, economic and security policy objectives in the US foreign policy. Never the less, its strategies towards the region have been changed from time to time, according to the US strategy to protect its national security depending on allegations of US administration over all past eras.